

# ناصر البنهاوي يكتب : العسکر رقص على السلم



الخميس 19 نوفمبر 2015 م 12:11

**بقلم: ناصر البنهاوي**

صحيفة نيويورك تايمز ذكرت أن حرس الحدود المصري قتل 15 سودانياً في أثناء عبورهم الحدود المصرية إلى إسرائيل، وهذه أكبر مقتلة للمهاجرين الشرعيين شهدتها الحدود المصرية والمنطقة العربية عموماً وربما العالم [١]

هذه مقتلة كبيرة بكل المقاييس وبالغة في حمامة إسرائيل [٢] فالجيش الإسرائيلي نفسه لم يرتكب مقتلة بهذا الحجم في حق الهجرة غير الشرعية، كما أنه لا يوجد أخبار عن أن الجيش المصري استخدم نفس قوة النيران لمنع السودانيين من دخول مصر بطريق غير شرعية [٣]

الضرب في المليان طال الكل وخاصة من يهدد أمن إسرائيل [٤] كان يمكن محاولة القبض عليهم، أو طوبيتهم أو مطاردتهم، أو حتى ضربهم في الساق، لكن العسكري تعود على الضرب في المليان ومعه تصريح بذلك وحماية من المحاكمة أيضاً، لا يوجد قواعد للاشتباك بل فقط الضرب في المليان سواء لمعتصمي رابعة، أو السياح المكسيكيين، أو المهاجرين غير الشرعيين [٥]

وإذا أضفت إلى ذلك التقصير الأمني في حماية مطار شرم الشيخ، وأخذ الرشاوى من المسافرين مقابل عدم التفتيش، واللعب بالكمبيوتر أثناء الخدمة، والتصفيات الجسدية بدم بارد للنشطاء السياسيين، نخلص أن العسكري أصبح مخيفاً جداً وخطراً ليس فقط على المصريين بل على العالم أجمع [٦]

أقول للفرنسيين والأوروبيين والأمريكان والروس إن الحكم المدني وضمان الحريات العامة والديمقراطية والرقابة الشعبية والتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية هي أهم وسائل منع التطرف، وأؤكد لهم أن حكم العسكري ينقض كل ذلك ويخلق شعباً مقهوراً ومدبطاً ومريضاً وجائعاً وطليقياً، الموت والحياة بالنسبة له سواء، وعندما يصل الفرد إلى هذا المستوى فلا تتوقع منه أن يحكم عقله في قراراته وخياراته بل ربما يكون الموت أفضل الخيارات أمامه [٧]

العسكر استولى على كل شيء في مصر، فقد استولى على الحكم ونسبة كبيرة من الوظائف العليا ومقاعد الكليات العسكرية، ونحو 50 من اقتصاد مصر، كما وضع يده على مدارس الإخوان وشركائهم والجمعيات الخيرية ولجان الزكاة، لذلك لا تستغربوا من تقصيره وعدم مهنيته وتدني كفاءته وانتشار الفساد في عروقه [٨]

وأقول لعيid العسكري إن كثيরهم الذي علمهم السحر أبrem صفقات سلاح بنحو 60 مليار جنيه حتى يكسب رضا الدول الكبرى، خاصة روسيا، لكن تقصير أحد عناصر العسكري في حماية مطار شرم الشيخ هدم كل هذه الجهود [٩]

ورسالتي للعسكر أن من يلعب بالنار يحرق بها، فقد حاولوا جاهدين أن يقنعوا العالم أن مصر كلها إرهاب وأنهم يشنون أكبر حرب على الإرهاب عرفتها البشرية، حاولوا أن يقنعوا العالم أن سيناء مليئة بالإرهابيين والإرهاب في مصر ملأ المدارس والجامعات والجمعيات الخيرية، ولجان الزكاة، وكل شبر في مصر، وعندما حدثت عملية إرهابية أسقطت طائرة أجنبية، ينكرون أن السبب هو الإرهاب وسذروا إعلامهم ليقنعوا العالم أن مصر آمنة وأن الطائرة وقعت بسبب عطل فني [١٠]

أقول لهم لقد لعبتم بالنار وخاطئتم بين المعارضين المسلمين وتمنيتم الإرهاب فأتاكم الإرهاب من حيث لا تعلمون [١١]

العالم صمت على مذابح رابعة واعتقال 42 ألف ناشط سياسي، والحكم على المئات منهم بالإعدام، وعمليات تصفية جسدية كل يوم [١٢] العالم رحب أو على الأقل صمت على إزاحة القوى السياسية المدنية وخير المصريين بين داعش والعسكر وكانت هذه هي النتيجة [١٣]

عمرو أديب يقول إننا أوقعنا بين روسيا وأمريكا لكن الواضح أن الشعب المصرى وقع ضحية التجاذبات بين العسكر وداعش وصمت الغرب  
العسكر "عمل زي اللي رقصت على السلم فلا اللي فوق شافوه ولا اللي تحت شافوه" .. بمعنى آخر لم ينجح في حكم مصر ولا في  
صناعة الكفالة الصحية، ولا في إدارة أحياط الإسكندرية ولا حتى حماية الأمن  
كل هذه الحوادث تعطى دليلاً أن عساكر مصر لا يلتزمون مهنية ولا كفاءة ولا قيم ولا معايير ولا خواص عندما يفتحون النيران